

الكور الملكي gur lugal في عصر اور الثالثة ضهوره واستخداماته

سالم ليلو حسين

أ.د باسمة جليل عبد

جامعة بغداد

كلية الآداب – قسم الآثار

الكور الملكي gur lugal في عصر اور الثالثة ضهوره واستخداماته

سالم ليلو حسين

أ.د. باسمه جليل عبد

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تطور استخدام الكور الملكي LUGAL GUR من بداية ظهوره في بداية العصر الأكدي على يد الملك شار كالي شري حتى عصر اور الثالثة بعد ان تبنى الملك شولكي الإصلاحات في المقاييس والمكايل من الدولة الاكديّة وطورها ونشرها في جميع الدويلات التابعة لدولته الموحدة .

ظهرت المكايل واستخدامها مع اهتمام الإنسان للزراعة (٧٠٠٠ ق- م) وتنظيم الحياة الاقتصادية، ولما كانت الحنطة والشعير بشكل أساس الغذاء للفرد الرافديني، ولكثرة تبادلها تبلور دور المكايل في هذه العملية^(١).

إذن فإن أنظمة القياس المختلفة الطول والمساحة والوزن والسعة التي كانت تستخدم في بلاد الرافدين لها جذور ممتدة من عصور ما قبل عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ / ٢٨٠٠ - ٢٣٤٠ ق- م) والعصر الأكدي (٢٣٤٠ - ٢٢٣٠ ق- م) العصر السومري الحديث ٢١١٢ - ٢٠٠٤ (ق- م) وفي الواقع كانت متطابقة بشكل أساسي في كل العصور مع تلك التي استعملت من قبل، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة^(٢).

بدأت الوثائق المكتوبة في العام (٣٠٠٠ ق- م) توثق نظام السعة وانظمة اخرى متطورة جداً وموحدة وظهرت بنية متشابهة في كل من جنوب الوركاء (٤٠٠٠ ق- م) وشمال بابل جمدة نصر (٣١٠٠ - ٢٩٠٠ ق- م)^(٣).

ويبدو أنه كان في عصر فجر السلالات كما تشير الى ذلك الوثائق الاقتصادية، أنظمة متباينة للموازن والمكاييل والمقاييس، اختصت كل مدينة من المدن بنظام معين، وعندما توحدت تلك الدويلات في دولة مركزية واحدة في عصر الدولة الاكديّة، وما تلاها كان الاتجاه العام نحو استعمال نظام موحد استمر حتى أواخر الألف الأول قبل الميلاد مع وجود مميزات لهذا النظام في كل عصر^(٤).

وقد بذل سرجون الأكدي (2340- ٢٢٨٤ ق- م) جهوداً لمواءمة المقاييس، بحيث تتلاءم مع الإجراءات المحاسبية الموسعة للعالم الجديد بعد التوحيد^(٥).

وهذا لا يعني أن المقاييس الموحدة أصبحت تطبق من قبل جميع تلك الدويلات الخاضعة لسلطة الدولة الاكديّة، أو أصبحت تلك المقاييس عامة، لكن يبقى المقياس مقبولاً من طرفي الصفقة أو المعاملة وهم البائع والمشتري، وكان الكور GUR وحدة السعة الأكثر انتشاراً وصولاً الى العصر الأكدي عندما بدأ استبدالها بالكور الأكدي $A-GA-DE_3^{KI}$ GUR الذي يساوي ٣٠٠ سيلا (SILA)، وكان الكور هو وحدة السعة الكبيرة، كما وثق صراحة في نصوص من تل فارة تعود للعصر الأكدي وكان كل كور يساوي (١ كور = ٤ باريجا (BARIGA) (حاوية)، ١ باريجا = ٦ بان (BAN₂)، ١ بان = ١٠ سيلا، سعة ٢٤٠ سيلا = ٢٤٠ لتر)، وهناك اختلاف بين الكور الأكدي والكور من تل فارة يتلخص بـ (كور فارة = ٤ باريجا، كور أكد = ٥ باريجا^(٦)).

نظام المقاييس الأكدي يشار اليه في بعض الأحيان بالمصطلحات LUGAL مقياس ملكي SA-SI₂ المقياس العادي MAH وهو القياس الأكبر، LUGAL المقياس الملكي يبدو انه قد تم استخدامه فقط في نظام مقاييس أكد ولم يستعمل قبل ذلك^(٧).

وهذا الاستخدام وثق بكثرة في عصر سلالة أور الثالثة، وليس واضحاً فيما إذا كان قد وثق هذا الاستعمال بكثرة في عهد الملك شاركلي شري، وكلمة LUGAL والتي تعني الملك استخدمت قبل الأسماء وايضا مع الكور الملكي GUR-LUGAL، ولكن بشكل نادر، والمؤكد استعمل مع البان بصيغة BA-AN-LUGAL بان الملك، أو البان الملكي، وهذه الصيغة ربما تتطابق مع الصيغة $BA-AN \quad A-GA-DE_3^{KI}$ وكذلك مع المصطلح $BA-AN \quad SI_2-SA$ البان العادي والذي احتوى كلاهما على ١٠ سيلا SILA^(٨).

وفي نص يعود للعصر الأكدي نلاحظ ظهور مصطلح GUR-LUGAL-TA الذي يشير إلى أن هذا النص قد كتب في زمن أحد الملوك الأوائل في أكد ربما يكون سرجون، وإذا كان كذلك فإن GUR-LUGAL هو شكل سابق من الكور المعروف $GUR \quad A-GA-DE_3^{KI}$ ،

Rev: iii

gu-an-še₃-pi 874 ½ guruš

iti gur-ku₅

gur-lugal-ta

و كما هو معروف جيداً لم يتم اثبات استخدام (GUR-LUGAL) الكور الملكي على نطاق واسع قبل عصر سلالة أور الثالثة^(٩).

ومن دراسة النصوص المؤسساتية في مدينة كرسو (تل اللواح)، في عصر كوديا (٢١٤٤-٢١٢٤ ق-م) تظهر الصورة الناشئة نظاماً حضرياً شديداً المركزية يدور حول الحاكم المحلي والمؤسسات الواقعة تحت سلطته، كشبكة كثيفة من الأنماط الإدارية الناشئة ضمن العائلة المالكة وحاشيتها (الوزراء، الكتبة، قادة

الجيش، المشرفون، المسؤولون والسقاة الخ...) تتحدث عن نظام ناضج على غرار نظام الإدارة الأكدي وكذلك أور الثالثة^(١٠).

استخدم في عصر كوديا كلا الصيغتين؛ وهما GUR-LUGAL التي وردت في النص (73.no.20,obv,p) وهو نص واحد تضمن هذه الصيغة^(١١)، والصيغة الثانية الأكثر استعمالاً هي GUR A-GA-DE₃^{KI}^(١٢).

وفي عصر سلالة أور الثالثة عمد شولكي (٢٠٩٣ - ٢٠٤٦ ق- م) ومن قبله والده اورنمو (٢١١١ _ ٢٠٩٤ ق- م) على توحيد المقاييس والمكايل والاوزان التي تعتمد عليها العمليات التجارية، سواء تلك التي كانت داخلية أم الخارجية^(١٣).

وقد جاء في مقدمة شريعة اورنمو بأن الملك قد اهتم بنظام المقاييس والمكايل والاوزان الذي على ما يبدو قد أهمل خلال حكم الكوتيين (٢١٩٩- ٢١١٩ ق- م)^(١٤).

وأنشأ بعده ابنه شولكي إدارة موحدة لسومر وأكد، وضعت خلالها ٢٣ مدينه تحت سيطرته، ودفعت له الضرائب، وأنشأ نظام المقاييس والمكايل الموحد^(١٥).

شرع شولكي في إعادة تنظيم كبرى لدولة أور ووسع من نفوذ دولته، وسيطر على اقتصادها، وذلك بإنشاء إدارة مركزية موحدة، وبدأ بإصدار القرارات التي تأخذ حيز التطبيق عن طريق الأمراء الذين نصّبهم على المدن الخاضعة لسلطة^(١٦).

المكايل والمقاييس والأوزان التي وحدها شولكي قد استعملت فعلاً في جميع المعاملات التجارية، سواء كانت تلك المعاملات في أثناء حكم سلالة اور الثالثة أو بعده، وهذا ما يؤكد بأن اجراءات الملك شولكي كانت عملية ومناسبة جداً لما تتطلبه العملية التجارية^(١٧)، وجعلها على قياس واحد^(١٨).

اهتم الملك شولكي بتدوين المعاملات التجارية فأنشأ وحدات اقتصادية هامة، منها وحدة المقاييس والمكاييل المسؤولة عن تنظيم الأوزان والمكاييل الرسمية المضبوطة ومراقبتها، وقد بقي هذا النظام معمولاً به في العهود اللاحقة^(١٩).

إن اصلاح المقاييس ينسب تقليدياً للملك شولكي، الذي تبنى النظام الأكدي، وأسس القيمة الجديدة للكور (٣٠٠ سيلا)^(٢٠)، كمعيار سمي GUR-ŠUL-GI-RA^d والذي عادة ما يسمى GUR-LUGAL بالكور الملكي أو كور فقط^(٢١).

بدلاً من الكور الأكدي $A-GA-DE_3^{KI}$ GUR والذي شمل على (٣٠٠ سيلا) كانت قيد الاستخدام في العصر الأكدي قبل حكم شولكي^(٢٢).

بالرغم من ان شولكي هو أول من استخدم الكور الملكي في عصر سلالة أور الثالثة، لكن التاريخ الدقيق لمتى تم التأسيس لاستخدام الكور الملكي (GUR-LUGAL) يبقى غير معروف على وجه الدقة^(٢٣).

وهناك نص من اوما يقدم لنا أقرب مثال على استخدام الكور الملكي (GUR-LUGAL) في عصر شولكي،

30 1/5 zu₂-lum [gi]n² gur-lugal a-ra₂ 1 kam

.....Da-da šeš šabra šu-ba-ti

iti UR,zi-ga mu^d Ištaran Der^{ki}.

٣٠ (كور) ٦٠ (سيلا) من التمور ذات الجودة العادية، كونها المرة الأولىدادا (اسم) اخ لأحد المسؤولين، استلمها في الشهر UR سحبت في السنة التي جلب فيها الإله أشتاران (اله مدينة دير) من مدينة دير إلى داخل معبده^(٢٤).

والسنة mu^d Ištaran Der^{ki} هي السنة الحادية عشر من حكم الملك شولكي^(٢٥).

اما في مدينة لكش فأقدم استخدام للكور الملكي وجد في نصين، والذين يؤرخان بالصيغة $mu^{gi\check{s}}na_2^{d}nin-lil_2-la_2$ السنة السادسة عشر من حكم الملك شولكي، والتي شهدت إعادة تنظيم المقاييس من قبل شولكي ربما في زمن ما في العقد الثاني من حكمه^(٢٦).

إن مقياس الكور الاعتيادي قد خضع لتغيرات كثيرة، فقد ساوى في مرحله الاولى من العهد السومري القديم (٣١.٣٠ لترا)، (٢٥.١٢١ لترا) و (٥.٢٤٢ لترا) حتى جاء العصر السومري الحديث وشملته الإصلاحات فأصبح يعادل ٣٠٠ لترا^(٢٧).

أصرَّ بعض الباحثين على ان شولكي هو من حدد حجم الكور ٣٠٠ سيلا واطلق عليه $GUR-{}^d\check{S}UL-GI-RA$ أو $GUR-LUGAL$ ، لكن هذا الرأي المعقول كما قد يبدو لا تدعمه حقيقة واحدة كما اشار **E.Sollberger** في **JEOL-20(1967/1968)50,note.8**، في الواقع تم استخدام GUR $A-GA-DE_3^{KI}$ الذي يتكون من ٣٠٠ سيلا في العصر الأكدي قبل حكم شولكي، ثم ماذا فعل شولكي، كان اصلاحه هو توحيد حجم الحاوية ($BA-RI-GA$) التي عادة ما تقاس بها الحبوب هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فانه غير أسم GUR $A-GA-DE_3^{KI}$ (كور أكد) الى $GUR-{}^d\check{S}UL-GI-RA$ (كور شولكي) أو $GUR-LUGAL$ (الكور الملكي)^(٢٨).

من الواضح أن شولكي حاول توحيد العديد من المعايير في المقاييس المختلفة في مملكته، لكنه لم يحاول القضاء على المعايير المحلية مباشرة، إذ زود إدارته بإطار ثابت من المعايير الملكية فكانت الدولة حينها حرة في التحرك ضمن هذا الإطار إذ انجزت ما هو مطلوب منها، وبذلك حقق الملك نوعا من الوحدة داخل التعددية فأوجد توازنا بين آرائه المركزية المبتكرة والاختلافات المحلية التقليدية^(٢٩).

ويبدو أن هذا النموذج الذي استغرق أكثر من عشرين عاما لكي ينتشر في كامل مملكة شولكي^(٣٠).

وعلى الرغم من كل الصعوبات الكامنة فقد كان نموذجا فعالا في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد لدولة سومرية مركزية^(٣١).

الاستنتاجات

١. كانت الزراعة وانتشارها والفائض من عملية الزراعة هي السبب الرئيس الذي يعزى إليه ظهور الحاجة الى القياس باستعمال المكايل.

٢. وجود أنظمة متباينة للموازين والمكايل والمقاييس، اختصت كل مدينة من المدن بنظام معين، وبعد توحيد القطر كان هناك توجه لتوحيد تلك المقاييس في جميع الدويلات المودة.

٣. لم يوثق استعمال الكور الملكي GUR LUGAL بكثرة في العصر الاكدي على العكس من كثرة توثيقه في عصر اور الثالثة وخاصة في عصر الملك شولكي.

٤. كان الكور الملكي GUR LUGAL في عصر الدولة الاكديية يسمى بكور اكد $GUR A-GA-DE_3^{KI}$ او GUR LUGAL وفي عصر اور الثالثة بكور شولكي GUR LUGAL او GUR-^dŠUL-GI-RA.

٥. حاول شولكي توحيد العديد من المعايير في المقاييس المختلفة في مملكته، لكنه لم يحاول القضاء على المعايير المحلية مباشرة، إذ زود إدارته بإطار ثابت من المعايير الملكية فكانت الدولة حينها حرة في التحرك ضمن هذا الإطار إذ انجزت ما هو مطلوب منها، وبذلك حقق الملك نوعا من الوحدة داخل التعددية فأوجد توازنا بين آرائه المركزية المبتكرة والاختلافات المحلية التقليدية.

٦. احتاجت إصلاحات شولكي الى عشرين عاما تقريبا حتى تأخذ حيز المفعول في كامل مملكته.

الهوامش

- ^١ (الجبوري، وسام صباح جار ،"المكايل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١١، ص.٦.
- ²) Friberg . Joran , A remarkable collection of Babylonian mathematical texts,2007,p.101.
- ³) RA7,p.493.
- ^٤ (عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢ ، موجز التاريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣، ص ٢٤٨.
- 5) Hoyrup .Jens , The Roles of Mesopotamian Bronze Age Mathematics Tool for State Formation and Administration – Carrier of Teachers’ Professional Intellectual Autonomy ,Roskilde University,2007 , p.6.
- ⁶) RA7,p.493.
- 7) RA7,p.493.
- ⁸) Ibid,p.498.
- ⁹) Westenholz . Aage, Old Sumerian and old Akkadian texts in Philadelphia chiefly from Nippur, part one, Malibu,1975, p.28-29.
- ¹⁰) Massimo.M and Giuseppe.V.,Administration at Girsu in Gudea’s time,Venezia, 2020, p.50.
- ¹¹) Ibid,p.73.
- ¹²) Ibid,p.412.
- ^{١٣} (فوزي رشيد ، أبي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة . بغداد ، ١٩٩٠، ص.١٧.
- ^{١٤} (فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣، ص.٢٢.
- ¹⁵) Legler.Don, The garden of Eden and beyond, USA,2007,p.XVI.
- ¹⁶) Roof.Michacl, Cultural atlas of Mesopotamia and the ancient near east, USA,1990,p.102.
- ^{١٧} (طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ط٢، بيروت، ٢٠١٢، ص.٤٢٢.
- ^{١٨} (جورج رو، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد، ١٩٨٤، ص.٢٣٢.
- ^{١٩} (شحيلات، علي و الحمداني، عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم)١-٢، بيروت ، ١٩٧١، ص.١٨٢.

- ²⁰⁾ Vacin . Ludek ,” Šulgi of UR: Life, Deeds, Ideology and Legacy of a Mesopotamian Ruler as Reflected Primarily Inlilitary Texts, PhD in Assyriology, Department of the Languages and Cultures of Near and Middle East School of Oriental and African Studies, University of London,2011,p.235.
- ²¹⁾ Gomi.T, A not on Gur , a capacity unit of the UrIII period, ZA.83,1993,p.31.
- ²²⁾ Gomi.T, Op.cit,p.32.
- ²³⁾ Sollberger, Sur la chronologie des rioset quelques probemes connexes,AFO.17, (1954 – 1956),p.18.
- ²⁴⁾ Gomi.T, Op.cit,p.31.
- ²⁵⁾ RA2,NO.28,P140. Gomi.T, Op.cit,p.32.
- ²⁶⁾ Gomi.T, A not on Gur , a capacity....,p.32.

^{٢٧} (فوزي رشيد ، الشرائع العراقية...ص٢٥ .

- ²⁸⁾ Gomi.T, Op.cit,p.32.
- ²⁹⁾ Vacin . Ludek ,” Šulgi of UR: Life, Deeds....,p.230.
- ³⁰⁾ Gomi.T, A not on Gur , a capacity....,p.32.
- ³¹⁾ Vacin . Ludek , Op.cit,p.230.

المصادر العربية

١. الجبوري، وسام صباح جار ،”المكاييل والمقاييس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية“، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١١.
٢. جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤.
٣. شحيلات، علي و الحمداني، عبد العزيز الياس ، مختصر تأريخ العراق (تأريخ العراق القديم)١-٢، بيروت، ١٩٧١.
٤. طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ط٢، بيروت، ٢٠١٢.
٥. عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ٢ ، موجز التأريخ الحضاري، الموصل، ١٩٩٣.
٦. فوزي رشيد، أبي سين اخر ملوك سلالة أور الثالثة . بغداد ، ١٩٩٠.
٧. فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣.

المصادر الأجنبية

1. **Hoyrup .Jens** , The Roles of Mesopotamian Bronze Age Mathematics Tool for State Formation and Administration – Carrier of Teachers’ Professional Intellectual Autonomy ,Roskilde University,2007.
2. **Friberg . Joran** , A remarkable collection of Babylonian mathematical texts,2007.
3. **Gomi.T**, A not on Gur , a capacity unit of the UrIII period, ZA.83,1993.
4. **Legler.Don**, The gardin of Eden and beyond, USA,2007.
5. **Massimo.M and Giuseppe.V.**,Administration at Girsu in Gudea’s time,Venezia, 2020.
6. **RA7.**
7. **Roof. Michacl**, Cultural atlas of Mesopotamia and the ancient near east, USA,1990.
8. **Sollberger**, Sur la chronologie des rioset quelques probemes connexes,AFO.17,(1954 – 1956).
9. **Vacin . Ludek** ,” Šulgi of UR: Life, Deeds, Ideology and Legacy of a Mesopotamian Ruler as Reflected Primarily Inlilitary Texts, PhD in Assyriology, Department of the Languages and Cultures of Near and Middle East School of Oriental and African Studies, University of London,2011.
- 10.**Westenholz . Aage**, Old Sumerian and old Akkadian texts in Philadelphia chiefly from Nippur, part one, Malibu,1975.